إستراتيجية المجلس الأعلى للغة العربية في رقمنة اللغة العربية وربطها بالتقانات الحديثة

Strategy of the Supreme Council of the Arabic Language Digitizing the Arabic language and linking it to modern technologies

د/العربي بوعمران بوعلام*

جامعة خميس مليانة- الجزائر b.larbi-bouamrane@univ-dbkm.dz

د/ عيوش نعيمة

جامعة خميس مليانة-الجزائر n.ayouche.univ-dbkm.dz

تاريخ الارسال2021/11/20 .تاريخ القبول 2021/11/24 تاريخ النشر2021/11/28

ملخص: نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الوقوف عند أبرز مجهودات المجلس الأعلى للغة العربية في مجال الرقمنة والتقانات الحديثة، من خلال رصد مختلف المشاريع التي تدخل ضمن هذا المجال، قصد إبراز الدور الهام الذي يلعبه هذا الأخير في تطوير اللغة العربية، والسعي لجعلها وسيلة للبحث العلمي، من خلال معالجة مختلف القضايا التي ترتبط بها كحوسبة اللغة وهندستها، ومعالجتها آليا، والاستفادة من مخرجات الذكاء الاصطناعي، وكذا العمل على إثراء المحتوى الرقمي على الشابكة.

الكلمات المفتاحية: المجلس الأعلى للغة العربية، اللغة العربية، التقانات الحديثة، الرقمنة.

Abstract: Through this research paper, we seek to stand at the most prominent efforts of the Supreme Council of the Arabic Language in the field of digitization and modern technologies, by monitoring the various projects that fall within this field, in order to highlight the important role that the latter plays in the development of the Arabic language, and to make it a means for scientific research. , by addressing various issues related to it, such as computing and engineering language, processing it automatically, and benefiting from the outputs of artificial intelligence, as well as working to enrich the digital content on the Internet.

Keywords: The Supreme Council of the Arabic Language, Arabic language, modern technologies, digitization.

* المؤلف المرسل العربي بوعمران بوعلام

1- اللغة العربية وتحديات الرقمنة:

يشهد العالم اليوم تراكما معرفيا في شتى المجالات خاصة فيما يتعلق بالتضخم التكنولوجي، لذا كان لا مناص من دخول عالم التقانة ولا يتأتى ذلك إلا باللغة، كونها الوسيلة الأساسية لتناقل المعارف، فكان لا بد من تطويرها وجعلها تتلاءم مع مختلف الابداعات الرقمية، لذا كان المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر كباقي الهيئات التي تعنى باللغات، من السباقين إلى تبني مشاريع الرقمنة والتقانات الحديثة، قصد مواكبة متطلبات العصر الحالي الذي أصبح يرتكز على هدف أساسي وهو حوسبة ورقمنة البيانات، واعتمادا على هذا المنطلق واستجابة لهذه المتطلبات، أخذ المجلس الأعلى للغة العربية على عاتقه مسؤولية مواكبة التحولات العلمية الحاصلة، وذلك للمضي قدما باللغة العربية استجابة للعصرنة التي تعتمد على أسلوب الرقمنة.

لذا تبنى المجلس الأعلى للغة العربية في السنوات الأخيرة شعار الرقمنة، كما جعلها مسعى لتصبح قيمة ثابتة في مختلف مشاريعه البحثية التي ينجزها، وذلك بغية تقليص الفجوة الرقمية التي تؤخر اللغة العربية عن اللغات الرائدة في هذا المجال، والتي تتحقق بانخراط الباحثين ضمن مختلف حقول المعلوماتية، والمعالجة الآلية للمعطيات، وهذا أمر ممكن الحصول بتضافر الجهود وتركيز العمل في مجال رقمنة اللغة العربية.[1]

وقد تم التطرق لمسألة علاقة اللغة العربية بالتقانات الحديثة، في ملتقى وطني خاص" اللغة العربية والتقانات الجديدة والتي كانت بتاريخ (30- 09- 2018م)، وذلك بعد ترسيم اليوم العالمي للغة العربية 18 ديسمبر 2017م، التي تنص على أن تقيم المؤسسات العلمية والوزارات المعنية أعمالها العلمية لسنة 2018م، تحت بند:" اللغة العربية والتقانات الحديثة"، لذا نجد أن أغلب أعمال المجلس الأعلى للغة العربية جاءت تحت هذا البند، وقد خرج بتوصيات واقتراح حلول لمختلف المضايقات التقنية، ومناقشة واقع ومستقبل اللغة العربية في الوسائط الحديثة، وكيفية استغلال هذه التكنولوجيات لترقية استعمال اللغة العربية.

يقول البروفيسور صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في هذا الصدد:" ومع كل المضايقات التي تعرفها اللغة العربية ...هذا ما يدفعنا إلى رسم سياسة لغوية تربوية جديدة، تعمل على فك الاسر والسماح للعربية بالإزدهار، لا بد لنا من سد الفجوات التالية:

- سد فجوة المحتوى الرقمي العربي.
- العمل على توطين العلم باللغة العربية.
- تعزيز الدراسات في مجال هندسة اللغات.

- تكثيف الجهود في مجال المعاجم الحاسوبية.
- تكثيف الأعمال العلمية في المحتوى الرقمي.
- انتاج برمجيات ومحللات صرفية ونحوية ذكية للمعالجة الآلية.
- التوسع في استخدام ذخائر النصوص المحوسبة.

وإنه من الأهمية بمكان تشجيع البحوث في هذه المجالات لتطوير خوارزميات جديدة تحسن أداء أنظمة وتقنيات المعالجة الآلية للغة العربية".[2]

اتبع المجلس للغة العربية استراتيجية محكمة لمواجهة مختلف التحديات الرقمية التي تواجه المحتوى الجزائري والعربي، وكان ذلك من خلال تبني العديد من المشاريع، يمكننا تقسيم هذه الخطوات الحثيثة وفق خمسة مراحل هي:

- **المرحلة الأولى**: تم فيها وضع موقع المجلس مع نظام (جواب)، وفيها تم المسح الكامل لكل المدونات التي أنجزها المجلس، وكان عددها آنذاك 226 عملا، مع توزيعه حسب المجالات، كما تمت مرحلة وضع الموقع الالكتروني للمجلس مع كل الملحقات، بفروعه ولجانه ومكتبته.
- **المرحلة الثانية**: وفيها بدأ المجلس في الحوسبة التقليدية بغرض جمع المادة الأولية، وانصبت المدونة على انجاز مكنز للمجلس يتوفر على مدونة واسعة للمؤلفات الجزائريين ومختلف الأبحاث العلمية كما تم في هذه المرحلة تصحيح وثائق الحالة المدنية بالاعتماد على برمجة ذكية تكتب بالأرقام وتعطيك الكتابة السليمة بالحروف، كما تقدم تصور أولي لتصحيح الأسماء في سجلات الحالة المدنية.
- **المرحلة الثالثة**: تم فيها تحقيق العديد من المشاريع الرقمية نذكرها فيما يلي:

1- مشروع معلمةالمخطوطات الجزائرية : وتم فيه رقمنة أزيد من 10 ألاف مخطوط.

2- مشروع معجم الثقافة الجزائرية: وهو مشروع يجسد مختلف معالم الثقافة الجزائرية.

3- مشروع المعجم التاريخي للغة العربية: وهو بالمرافقة العلمية مع اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية.

4- مشروع منطاق الشعر الشعبي: مشروع يجسد فكرة دوائر الشعر الشعبي الجزائري على غرار بحوره الخاصة، ويقع التعرف على صاحب القصيد وبحره وما يشمل ذلك من مكملات.

5- مشروع الألعاب اللغوية: مشروع تعلمي غرضه الاسهام في النمو اللغوي لدى المستخدمين على مختلف أعمارهم.

6- مشروع لغة الحياة اليومية: وفيه نجد مختلف الاستعمالات اللغوية، ويكون بالبحث عن التأصيل اللغوي للكلمات والمسكوكات أو لغة المحادثة.

7- مشروع المكتبة الرقمية: وهو مشروع مكتبي يتعلق بانجاز مكتبة رقمية للمجلس.

8- مشروع موسوعة الجزائر: وهو عبارة عن مدونة كبيرة جدا، ويتناول هذا المشروع خصوصيات الجزائر من الدولة النوميدية إلى وقتنا الحاضر.

9- مشروع الطوبونيمية: وهو مشروع يتنامى مع مختلف الشركاء العلميين في جامعتي، تلمسان والأغواط، مع مركز البحوث العلمية والتقنية لتطوير اللغة العربية.

10- مشروع الأمثال الشعبية: وهو مشروع حضاري يكمل مسار المشاريع الأخرى، في باب الأمثال والمسكوكات الشعبية التي تقرب إلى الفصحى، ولها مقابل في اللغات والتي يتم تداولها في الحياة اليومية.

- **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة تبادل المعلومات والمنتوج العلمي مع الشبكات العالمية من مثل دار المنظومة، المنهل، شركة صخر، AraBase، ISC، التراث، Ceriste، العبيكان، مؤسسة التنمية المعلوماتية، ونجد في شبكات هذه الدور مجلات المجلس: اللغة العربية، معالم للترجمة، مجلة العلوم والتكنولوجية، وهذا بغرض أداء الخدمة العمومية ونشر أعمال المجلس بالمجان.
- **المرحلة الخامسة:** مرحلة بناء المنصات، وتم العمل فيها باعتماد المعيار العالمي المنصوص عليه في كل منصة، بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة، وإدخال خصوصيات وتعديلات إضافية تحسينية، تخدم مختلف مشاريع المجلس، وهذا العمل هو تحول رقمي بامتياز.[3]

2- مشاريع المجلس الأعلى للغة العربية في مجال الرقمنة:

نظم المجلس الأعلى للغة العربية العديد من الملتقيات الوطنية، والندوات، والأيام الدراسية، التي اتخذت من الرقمنة شعارا لها، والتي شهدت تفاعل كبير من قبل الباحثين الجزائريين، وكذلك من خلال منشوراته التي جسدت الرقمنة بصورة كاملة، وهي متاحة في سبع (07) شبكات عالمية، يمكن قراءتها وتحميلها بالمجان، وإن بوابة المجلس مفتوحة لكل من يريد الاطلاع أو الاستفسار أو المشاركة في الندوات، وما يلحق ذلك من تقديم الاقتراحات والتحسينات[4]، وأما مكتبة المجلس فيمكن الدخول إليها وتقرأ منشورات المجلس والتي هي متاحة شكل صيغة الكترونية، وهناك العديد من المنصات الرقمية مثل: منصة أرضية الجاحظ، منصة معجم الثقافة الجزائرية، وكذا

منصة موسوعة الجزائر، منصة معلمة المخطوطات الجزائرية، ونشير أيضا إلى تلك الأيام الدراسية والملتقيات التي كان لها دور كبير في إثراء البحوث الرقمية التي لها علاقة باللغة العربية نذكر منها:

– ندوة وطنية بعنوان "**اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي الواقع والرهانات**"، جاءت احتفاء باليوم العالمي للغة العربية الموافق لـ: 18ديسمبر، تحت شعار" تحدي الرقمنة"، تطرقت إلى جملة من المحاور التي تهدف إلى الافادة من مخرجات العلوم التقنية، وتفعيلا للعلاقة بين اللغة والذكاء الاصطناعي، توصل من خلال هذه الندوة إلى العديد من التوصيات، أهمها ضرورة الاستفادة من التطورات التكنولوجية في هذا المجال، وذلك بالاعتماد على ما وصلت إليه المعالجة الآلة للغات العالمية الأخرى وعلى رأسها الانجليزية.

– الملتقى الوطني الموسوم بـ: "**استثمار اللسانيات الحاسوبية في صناعة المعجمات الإلكترونية**"، شهد هذا الملتقى مشاركة أزيد من 60 باحثا، تم التطرق فيه إلى العديد من المواضيع كطرق بناء المعاجم الالكترونية والنماذج والتجارب الرائدة عربيا وعالميا للمعاجم الالكترونية، بالإضافة إلى استثمار البرامج الحاسوبية في تطوير المعاجم الالكترونية، وقد أكد صالح بلعيد في هذا الصدد:" أن الرهان الجديد هو كيف نجعل معجم اللغة العربية فيشكل حوامل الكترونية تتيح الترجمة إلى اللغات الأخرى، وتعطي ترجمة حسب السياق تراعي خصوصا الجانب النحوي وتكون أيضا سهلة الاستعمال وبمثابة مكتبة متنقلة".[5]

– ندوة وطنية بعنوان: "**اللغة العربية والتقانات الجديدة**"، أيام 23-24-25 سبتمبر 2018م، أقيمت هذه الندوة تجسيدا لتوصية اليونيسكو للمؤسسات العلمية والأكاديمية واللغوية على مستوى البلاد العربية، أن تكون الندوات والملتقيات والورشات التي تقام تحت شعار (اللغة العربية والتقانات الجديدة)، كما يدخل هذا الملتقى ضمن سلسلة الرقمنة التي يشرف عليها المجلس الأعلى للغة العربية، في إطار التطوير التقني للغة العربية ومسايرة التطورات التي تعرفها لغات العالم في هذا المجال، حيث شارك أزيد من (40) باحثا، بمداخلات ترتبط كلها بالتكنولوجيات الحديثة والمعالجة الآلية للغة، وهندسة اللغة والذكاء الاصطناعي.

كما تم التنويه إلى المكانة التي تحظى بها اللغة العربية ضمن شبكة الانترنيت، كما أنها تعتبر من بين أكثر اللغات استعمالا في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أن اللغة العربية لم تكن يوما عاجزة عن استيعاب مختلف المعارف العلمية منذ فجر التاريخ، فبفضل اللغة العربية تمت ترجمة فكر اللغات الأخرى كاليونانية والفارسية والهندية والرومانية، كما أضحت بعدها لغة الرياضيات والفلك والهندسة والفيزياء والمنطق والفلسفة وبها أبدع ابن سينا وابن رشد والخوارزمي وابن الهيثم الذين ترجم مؤلفاتهم الخالدة ونشرت في جميع أرجاء العالم، وهي مطالبة اليوم وأكثر

من أي وقت مضى أن تندمج في صلب التقانات الحديثة من أجل تقليص الفجوة الرقمية بين الدول المنتجة للتقانات الحديثة وما دونها من الدول.[6]

– ندوة وطنية بعنوان: "**دور المكتبات الرقمية في النهوض بالمحتوى الرقمي باللغة العربية**"، جاءت هذه الندوة في إطار الاستمرارية المتجددة التي سطرها المجلس الأعلى للغة العربية، إذ جعل الاهتمام بالمحتوى الرقمي من الأولويات، بغية أن يكون للغة العربية موقع متميز في البرمجيات، وفي الشبكات العالمية، كما خصصت للحديث عن استراتيجيات رقمنة المكتبات ومؤسسات المعلومات، وكذا إرساء حلقات الرقمنة لبناء منظومة المكتبة الرقمية، كإتاحة المنشورات الالكترونية للمستخدمين، والربط بين المصادر المتاحة عبر الشابكة، بالاستعانة بأدوات وتقنيات البحث والببليوغرافيا والفهرسات الالكترونية.

يبقى رهان المجلس الأعلى للغة العربية خاص بالمحتوى الرقمي، وإمكانية إنزاله وتوفيره على الشبكة العنكبوتية بهدف إتاحة الخدمة المكتبية، والعمل على تقريب القارئ البعيد جغرافيا من المكتبة، وتوسيع نطاق الاستعمال، توصيل المعلومات للمستفيد دون التدخل البشري، تغيير استخدام الأشكال المتهالكة والتالفة لمحتويات المكتبات التقليدية، وإنتاج أشكال مختلفة من الملفات للمصدر الواحد.

كما أشار صالح بلعيد في كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة إلى التطلعات التي يصبو إليها المجلس الأعلى للغة العربية في مجال المكتبات الرقمية:" أمامنا اليوم تجارب ناجحة في تحديث الكثير من المكتبات العالمية حيث بدأت بالمسح الضوئي ثم عملت بنظام التعرف الضوئي على الحروف ثم التغلب على الكثير من المعيقات التقنية المتاحة على وسائط التخزين الورقي ومن بعد انتقلت إلى نظام المصغرات الفيلمية، في الأخير تم التغلب على الكثير من المضايقات، ومع ذلك لا تزال العمليات الرقمية في تلك المكتبات في تطوير دائم... وهذه من الأعمال التي تحمسنا على تقديم المشاريع في هذا المجال، وتجعلنا نتنافس في من يقدم الأفضل، وصولا إلى رقمنة مكتباتنا حسب المستجد التقاني".[7]

–الملتقى الوطني حول: "**اللّغة العربيّة بين اللّسانيّات الرتابيّة الحاسوبيّة واللّسانيّات العرفانيّة في الجامعات الجزائريّة**"، الواقع والآفاق، جاء هذا الملتقى تثمينا للبحوث والمشاريع الرقمية للمجلس الاعلى للغة العربية، حيث تم فيه التطرق إلى أهمية اللسانيات الحاسوبية، كونها تعد أحد العلوم البينيّة الّتي تجمع بين علوم اللّغة وعلوم الحاسوب حيث تمّ توصيف اللّغة العربيّة إلى لغة رقميّة، في عصر المعلومات والتكنولوجيا فكانت النقلة الثّانيّة للغة العربيّة كي تدخل في تخصصّات اللّغات الرقميّة ورهانات «هندسة اللّغة»، حيث تعتمد اللّسانيّات الحاسوبية

المعالجة الإحصائيّة للمفردات اللّغويّة، وتحديد تواترها، ثمّ أحدثت قفزة مهمّة جدا في اختصار الزّمن في البرجمة الآليّة وحوسبة المعاجم والقواميس اللّغويّة إلكترونيًا أحاديّة اللّغة أو ثنائيّة اللّغة أو متعدّدة اللّغات .

– ندوة وطنية بعنوان: **"تحدي الرقمنة باللغة العربية"**، جويلية 2019م، تم التطرق في هذه الندوة إلى العديد من الاشكالات أهمها: مدى استعداد اللغة العربية لمواجهة غمار الرقمنة، وهو الإشكال الذي حاول الباحثون الإجابة عنه، من خلال البحوث والأعمال التي قدموها، وقد أشار لهذا صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية من خلال قوله:" لا بد من تطوير العربية للبرهنة على مقدرتها العلمية ومدى تفتحها وحسن استقبال المصطلح، ومجاراة التطور ولكن لا يعني هذا أنه لا توجد فجوات علمية في هذا المجال، وكان علينا أن نقر بصعوبات الفجوة الرقمية والنقص الكبير في المحتوى العربي على الشابكة، وما يتبع ذلك من ضعف محركات البحث والترجمة الفورية... هي فجوة كبيرة يمكن أن تسد إذا تضافرت جهودنا العلمية والمادية، وباعتماد أحدث المنهجيات والتي تربحنا سنوات التأخير ويسميه الخبراء بردم الفجوة الرقمية وهذا ما نأمل أن تسفر عليه ورقات هذا الملتقى بتقديم رؤية في تطبيق الفجوة الرقمية".[8]

- اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات: تطور واعد، وتطوير متواصل 2002م.
- الثورة التكنولوجية العالمية: توجهات تكنولوجيا النانو والمواد والأحياء وتظافرها مع تكنولوجيا المعلومات 2006م.
- البرمجيات التطبيقية باللغة العربية، خطوات نحو الإدارة الالكترونية 2009م.
- المحتوى الرقمي باللغة العربية في نظام الإدارة الالكترونية 2011م.
- المحتوى الرقمي باللغة العربية 2014م.
- اللغة العربية وتحديات الإدارة الالكترونية 2016م.
- التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها 2017م.

–المنصة الرقمية حول المخطوطات الوطنية: يأتي هذا المشروع بالشراكة مع المجلس الاسلامي الأعلى لتجسيد ما سمي بـ"مشروع الأمة"، وحفاظا على التراث الوطني الموزع عبر زوايا وكتاتيب ومساجد ومكتبات الأفراد والأسر، وما خفي منها وإحيائه من خلال العمل، يتم من خلالها وضع" برمجة ذكية" تمكن من قراءة هذه المخطوطات وهذه البرمجة تتعدى مسألة فهرسة هذه المخطوطات التي تتمحور مواضيعها بالدرجة الأولى عن

الجوانب الدينية حيث أن البرمجة تقدم معطيات شاملة حول هوية المخطوط مشيرا إلى أن المجلس تمكن لحد الآن من جمع 12 ألف مخطوط وهو مستمر في جمع المزيد منها.

هذا المشروع هو في الأساس عبارة ع مدوّنة وطنية، تخصّ جمع كلّ المخطوطات الوطنيّة من أقدم مخطوط إلى المخطوط المعاصرة، ضمن مشروع وطنيّ، يعمل المجلس الأعلى للّغة العربيّة والمجلس الإسلاميّ الأعلى على جمع مادّته حيث وُجدت، ويقدّمها لمن يهمّه الأمر كمشروع يحتاج إلى الدعم والتشجيع، حيث يجمع الذّخيرة الوطنيّة في مُدوّنة مُرقمنة حديثة، وِفق آخر تقنيات المحتوى الرقميّ. وغرضه ما يلي:

- جمع التّراث الوطنّي وتقديمه للباحثين/ للقرّاء/ للمُهتمين، ووضعه قيْد الدّراسة والتّحليل والنّقد.
- تعريف الخلف بِفِعْل السّلف، وبما تركوه من كنوز تحتاج أن تُبعث في صورة مُعاصرة.
- تسهيل الحصول على هذا التّراث وتقديمه للباحثين تشجيعاً لهم على تحقيقه ووصفه وضبطه وقراءة خطوطه.
- تقديم المخطوطات الجزائريّة للقارئ الجزائريّ والعربيّ وللمُحقّقين لتقديم أطروحات أكاديميّة، وفق مقاربات عصريّة، وضمن منهجيات التّحقيق الّتي أُقرّت من قبل مؤسّسات التّحقيق.
- الاعتزاز بالتّراث الجزائريّ لفِعْل السّلف، والعمل على ربطه بالحداثة، على أنّ العلمَ استمرارٌ لا ينقطع، وأنّ الحضارةَ تكاملٌ وتواصلٌ.
- تعريف القارئ بتلك الكنوز التي أنتجتها الأمّة الجزائريّة منذ مملكة نوميديا إلى يومنا الحالي.
- إثراء المكتبات الوطنيّة والدّولية بهذه المعلمة وفق ما يطرأ عليها من دراسات وتحقيقات.
- رقمنة المِعْلَمَة في صورة معاصرة، وفق ما تتطلّبه آخر تقنيات الرّقمنة.[9]

يقول صالح بلعيد في هذا الصدد:" لا نتحدّث في القيمة العلميّة الّتي تحملها المخطوطات الجزائريّة، وما لها من أثر علميّ حضاريّ تاريخيّ للحضارة الإنسانيّة، وما تحمله هذه المخطوطات من نفائس أنتجها الجزائريّون ذات وقت، ولا تزال أفكارهم تساير الأحداث هي مخطوطات جزائريّة، كتبها جزائريون، أو كتبت عن الجزائيّين من غير الجزائريّين والّتي يعود تاريخها من الدّولة النّوميديّة إلى الآن، وكل ما يدخل في حكم المخطوطات: نسخ الكتب، أضابر، وثائق، شهادات، إجازات، وكلّ ما ينتمي إلى مصطلح المخطوط، يراد من هذا العمل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المخطوطات الموجودة في المكتبات العموميّة، في الزوايا، الصّناديق المغلقة لدى الأفراد

والعائلات...وحيث وجدت هذه المخطوطات، يسعى المجلسان إلى جمع هذه المخطوطات وتصويرها، وإجراء رقمنتها بطريقة عالميّة لتكون في هذه الشّبكة العالميّة ويستفيد منها المحقّق، الباحث ولتكون في منأى عن التّلف والضياع".[10]

-المعجم الطوبونيمي الرقمي الجزائري باللغة العربية:

يعد المعجم الطوبونيمي الرقمي الجزائري عمل مشترك بين الباحثين من المجلس الأعلى للغة العربية ومراكز البحوث والجامعات الوطنية، ومن المعهد الوطني للخرائط والكشف عن بعد لوزارة الدفاع الوطني، وكذا وزارة السياحة والصناعات التقليدية، والمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران.

كانت بوادر نشأة هذا المعجم من خلال العديد من الملتقيات والندوات عن الطوبونيميا وأهميتها الاجتماعية والثقافية والحضارية، وتجلى ذلك من خلال أعمال الملتقى الوطني: "ملامح وحدة المجتمع الجزائري من خلال الواقع اللغوي الأتوماستيكي الطوبونيمي في مجتمع المعرفة"، والذي كان بتاريخ أكتوبر 2017م، وكذا الملتقى الوطني الأول الموسوم بـ: "المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائري"، والذي كان بالتنسيق مع المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، والذي تمخض عن العديد من البحوث القيمة.

يتاح المعجم الكترونيا على الشابكة، ومنطاقا مدمجا على البرمجيات التطبيقية، يمكن تحميله على الحواسيب والهواتف الذكية ليكون دليلا للمستخدمين، حيث أنه مزود ببرنامج رقمي ذكي يمكن تحميل شفرة القراءة السريعة لكل ولاية، ولعل من أهم أهداف هذا المعجم هو:

- تعزيز بوادر العناية بعلم الطوبونيميا لمسح التهجين الثقافي والحضاري الذي امتد إلى تشويه أسماء الأماكن في عصور مختلفة محاولة طمس معالم الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري".[11]
- تقديم التفسيرات الدلالية لأسماء أعلام الأماكن في الجزائر، وتحديد التطورات المتعاقبة على هذه التسميات عبر الحقب الزمانية المختلفة لسد الثغرة الثقافية.
- معرفة الأسامي التي أعطيت للأماكن الوطنية وكيف عرفت تطوراتها عبر الدول والأقاليم والملوك والسلاطين، وما تحمله من دلالات تراثية موافقة لمختلف التحولات الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري.[12]

يراعي المعجم الطوبونيمي العديد من المعايير، كتوخي الدقة في احداثيات خرائط الولايات وتسمياتها، كما يسعى إلى تعميم استخدام اللغة العربية، من خلال ضبط تسميات الأماكن وتصحيح التسميات التي نالتها بعض التغيرات، من خلال التضاريس ومن خلال تدمير المستعمر للهوية الثقافية الجزائرية.

يعد المعجم الطوبونيمي الجزائري مرجعا رئيسيا للتسميات الجغرافية على مستوى الجزائر، ووسيلة مهمة للبحث في تسميات الأماكن المتواجدة عبر التراب الوطني، لما للاسم من حمولات اجتماعية وتاريخية وثقافية وانثروبولوجية، ولفهم تطور المجتمع الجزائري وخصوصياته، وكذا التعرف على الخصائص الثقافية والحضارية والاجتماعية، كما يعتبر هذا المعجم نموذجا رائدا في الرقمنة الطوبونيمية، يقول صالح بلعيد منوها إلى الهدف من هذا المشروع:" هي دعوة للمؤسسات ذات العلاقة لاستعادة الهوية الأماكنية لمناطقنا وأسمائنا وإعطاء التسمية الأصل، وفقا لخصوصياتنا اللغوية والتاريخية والدينية، وفي ذات الوقت دعوة المختصين إلى إيلاء العناية بالهوية المواقعية لوطننا، ودعوة المخابر ومراكز البحوث إلى التفتح على محيطنا والكشف عن المسخ الذي لحقه، وفي ذات الوقت العمل على تصحيح المنحرف منها، هي دعوة إلى المجتمع الدني والمنتخبين إلى التعاون لرد الاعتبار للخصوصية الهوياتية في مجال التسميات في كل أبعادها، وعدم الخروج عن مسطرة الأجداد الذين أحسنوا تمتين الهوية في أبعادها الثلاثة: المزووغة، العروبة، الاسلام".[13]

- **المجلس الأعلى للغة العربية والأدلة الوظيفية الرقمية:** تم وضع العديد من الأدلة الوظيفية الإلكترونية، بغية تعميم استعمال اللغة العربية في مختلف مجالات الحياة اليومية، ونذكر من بين هذه الأدلة التي هي متاحة الكترونيا على موقع المجلس الأعلى للغة العربية:

- دليل الإدارة، للمصطلحات المعتمدة والتعابير المتداولة في مؤسسات الدولة.
- المبرق، قاموس موسوعي للإعلام والاتصال.
- دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبي.
- دليل وظيفي في تسيير الموارد البشرية.
- دليل المحادثة الطبية.
- دليل الوسائل العامة.

– **جهود المجلس الأعلى للغة العربية في إنشاء المعاجم الالكترونية:** تعتبر الصناعة المعجمية من المهام المنوطة بالمجلس الأعلى للغة العربية، وقد خطى مراحل واسعة في هذا المجال، من خلال العديد من المعاجم التي تبناها المجلس وأشرف عليها نذكر بعضا منها:

- معجم البيئة والطاقات المتجددة مع وزارة البيئة.
- معجم لغة الفلاحة مع وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري.
- معجم المصطلحات القانونية الموحدة مع المجلس الإسلامي الأعلى.
- معجم الثقافة العربية.
- المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة.

ولعل الهدف من هذه المعاجم هو الاستعمال السليم للغة العربية في شتى المجالات الاعلامية والادارية والاقتصادية وغيرها.

– **مجهودات المجلس الأعلى في عملية النشر الإلكتروني:** سهر المجلس منذ تأسيسه على إصدار العديد من المنشورات والمؤلفات، التي تشكل مكتبة الكترونية متاحة لجميع المستخدمين، ناهيك عن إصدار ثلاث مجلات مصنفة ومحكمة، تعنى بنشر مختلف البحوث اللغوية والأدبية وهما: مجلة اللغة العربية: وهي مجلة فصلية تعنى بقضايا اللغة العربية ومجالاتها، ومجلة معالم للترجمة، ومجلة العلوم والتكنولوجية، وكذا تبادل المعلومات والمنتوج العلمي، مع الشبكات العالمية من مثل دار المنظومة، المنهل، شركة صخر، AraBase، ISC، التراث، Ceriste، العبيكان، مؤسسة التنمية المعلوماتية، ونجد في شبكات هذه الدور مجلات المجلس، وهذا بغرض أداء الخدمة العمومية ونشر أعمال المجلس بالمجان، إضافة إلى مكنز المجلس ومكتبته التي تتيح العديد من المؤلفات والبحوث والدراسات والتي يسهل الاطلاع عليها على الموقع الالكتروني للمجلس.

3– خاتمة:

ما نخلص إليه أنه لا بد علينا تثمين المجهودات الجبارة التي قام بها المجلس الأعلى للغة العربية، إذ أصبح حاليا الراعي الرسمي لمختلف المشاريع البحثية مع مختلف الهيئات والمؤسسات الجزائرية، كما أنه استطاع توجيه البحث اللغوي إلى مجال الرقمنة والتقانات الحديثة، وأسفر عن ذلك بروز مجهودات رقمية قَيِّمَة كالمنصات على تعددها، والمعاجم الالكترونية في شتى المجالات، ناهيك عن العديد من البحوث والدراسات الجادة.

4- الهوامش:

[1] اللغة العربة وبرامج الذكاء الاصطناعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019م، ص 13.

[2] كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد، كتاب جهود المجلس الاعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019م، ص 16.

[3] كلمة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية صالح بلعيد، تحدي الرقمنة باللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2019م ،ص11-13.

[4] صالح بلعيد، مناسبة وكلمة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، 2018م، ج2، ص 117.

[5] السعي لتطوير اللغة العربية تقنيا، تم وضع المقال بتاريخ: 2021/10/25م، الموقع الالكتروني لجريدة الشعب : www.echaab.dz .

[6] كلمة ممثل وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيات والرقمنة، اللغة العربية والتقانات الحديثة، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، 2018م، ص 23.

[7] صالح بلعيد، مناسبة وكلمة، مرجع سابق، ص 121.

[8] صالح بلعيد، افتتاح ندوة تحدي الرقمنة باللغة العربية، منشورات المجلس للغة العربية، الجزائر،2019م، ص 14.

[9] معلمة المخطوطات الجزائرية، موقع المجلس الأعلى للغة العربية: www.hcla.dz، تم الإطلاع يوم: 2021/11/02م.

[10] كلمة رئيس المجلس الاعلى للغة العربية بالجزائر الدكتور صالح بلعيد حول منصة المخطوط الجزائري، نقلا عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية: www.hcla.dz .

[11] نورة مراح، المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني: المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2021م، ص 136.

[12] نورة مراح، المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر، مرجع سابق، ص 135

[13] صالح بلعيد، مناسبة وكلمة ، مرجع سابق، ص 148.

5- قائمة المراجع:

1- اللغة العربة وبرامج الذكاء الاصطناعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019م.
2-جهود المجلس الاعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019م.
3- تحدي الرقمنة باللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2019م .
4- صالح بلعيد، مناسبة وكلمة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، 2018م، ج2.
5-اللغة العربية والتقانات الحديثة، منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، 2018م.
6- المعجم الطوبونيمي الرقمي في الجزائر ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2021م.
7- السعي لتطوير اللغة العربية تقنيا، تم وضع المقال بتاريخ: 2021/10/25م، الموقع الالكتروني لجريدة الشعب : www.echaab.dz .

8-معلمة المخطوطات الجزائرية، موقع المجلس الأعلى للغة العربية: www.hcla.dz، تم الإطلاع يوم: 2021/11/02م.

9-كلمة رئيس المجلس الاعلى للغة العربية بالجزائر الدكتور صالح بلعيد حول منصة المخطوط الجزائري، نقلا عن موقع المجلس الأعلى للغة العربية: www.hcla.dz .